سلسلة تفريغات شبكة بينونة

الأدعية والأذكار

المتعلقة بالأمطار

الشيخ

يوسف بن حسن الحمادي

حفظه الله

قام بها فريق التفريغ في

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

@baynoonanet

بسم الله الرحمن الرحيم

يسر شبكة بينونة للعلوم الشرعية
أن تقدم لكم تفريغا لمحاضرة بعنوان

"الأدعية والأذكار المتعلقة بالأمطار"

ألقاها الشيخ
يوسف بن حسن الحمادي
-حفظه الله تعالى-

نسأل الله –سبحانه وتعالى- أن ينفع به الجميع
قام بها فريق التفريغ
بشبكة بينونة للعلوم الشرعية
حقوق الطبع محفوظة

بسم الله الرحمن الرحيم

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا و سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله.

أما بعد؛

فتقدم لنا أيها الأخوة في اللقاء الماضي؛ ما كان عليه النبي صلى الله عليه وآله وسلم عند رؤية الغيوم ونزول الأمطار ونحو ذلك، في هذا اليوم أيها الأخوة: نتطرق لأمر هو أيضًا من هدي النبي صلى الله عليه وسلم ومن دلائل محاسن هذا الدين وكمال شرائعه.

ألا وهو الأدعية والأذكار المتعلقة بنزول الأمطار وهبوب الرياح ونحو ذلك مما يُصاحب الأمطار، لا يخفى أيها الأخوة أن الأذكار والأدعية الواردة في سنة النبي صلى الله عليه وسلم تنقسم إلى قسمين:-

- هناك أدعية وأذكار عامة؛ بمعنى أنها تُقال في أي وقت وعلى أي حال يصلح فيها أو عليها ذكر الله -تبارك وتعالى- كما قال -جل وعلا-: {الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ}[آل عمران:191].
- **القسم الثاني**: أدعية وأذكار مقيدة؛ بمعنى أنها مرتبطة بمناسبات معينة، وفي أحوال مخصوصة ومرتبطة بأعمال محددة، هذه تُسمى أذكار وأدعية مقيدة.

فما أُطلق يُقال في أي وقت، وما قُيد يتقيد بالإتيان به في هذه المناسبة أو هذا العمل. أقول من جملة ذلك الأدعية والأذكار المتعلقة بنزول الأمطار ونحوها.

فما الذي يقوله المسلم إذا نزل المطر ومنّ الله عز وجل على عباده بالغيث؟

جاءت هناك عدة أدعية وأذكار منها أن يقول المسلم: « اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا»[1]. إذا رأى المطر ونزل يُشرع له أن يقول: « اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا».

---

(1) صحيح الأدب المفرد (530)، وصحيح الجامع (4725).

كما روى ذلك الإمام البخاري في صحيحه من حديث عائشة –رضي الله تعالى عنها- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال: « اللَّهُمَّ صَيِّبًا نَافِعًا». الصيب: هو المطر والنافع ضد الضار. فالنبي صلى الله عليه وسلم يسأل الله –جل وعلا- أن يكون هذا المطر نافعًا غير ضار.

وفي هذا تنبيه وإشارة أيها الأخوة: إلى أن نزول المطر قد يكون رحمة وبركة على العباد، وقد يكون -والعياذ بالله- عذاب ونقمة. فأرشدنا النبي صلى الله عليه وسلم أن نسأل الله جل وعلا أن يكون هذا المطر نافعًا غير ضار. هذا ذكر.

هناك ذكر آخر أو لفظ آخر كان يقوله –عليه الصلاة والسلام-، وهو ما رواه الإمام مسلم في صحيحه من حديث عائشة أيضاً -رضي الله عنها وأرضاها- أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى المطر قال: «رحمةٌ»[1]. قال: رحمة،- يعني: هذا رحمة يعني هذا المطر رحمة من الله تبارك وتعالى- ولا شك أن المطر رحمة من الله جل وعلا يدركها كل مخلوق بما في ذلك البهائم.

أمر آخر أيضاً: كان يقوله صلى الله عليه وسلم وهو تعليمٌ لنا إذا رأيناه، أن نقول هذا الذكر اعترافًا بفضل الله –تبارك وتعالى- وهو المطر ونسبة لهذه النعمة العظيمة إلى خالقها وهو الله جل وعلا.

روى البخاري في صحيحه من حديث زيد بن خالد الجهني –رضي الله تعالى عنه وأرضاه- قال: صلى لنا -يعني: صلى بنا- رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الصبح بالحديبية -منطقة معروفة قريبة من مكة- على إثر سماءٍ كانت من الليل؛ يعني: بعد حصول المطر من الليل.

قال: فلما انصرف النبي –صلى الله عليه وسلم- أقبل على الناس فقال:«أتدرون ماذا قال ربكم؟» قلنا: الله ورسوله أعلم. قال عليه الصلاة والسلام:«قال الله عز وجل: أصبح من عبادي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ ». يعني: قسم الناس عند نزول هذه النعمة وهي المطر إلى قسمين:-

منهم مؤمن بالله عز وجل معترفٌ بفضل الله.

ومنهم -والعياذ بالله- جاحد لهذه النعمة وناسب لهذا الخير إلى غيره.

---

(1) مسلم (899).

« أَصْبَحَ مِنْ عِبَادِي مُؤْمِنٌ بِي وَكَافِرٌ، فَأَمَّا مَنْ قَالَ: مُطِرْنَا بِفَضْلِ اللَّهِ وَرَحْمَتِهِ فَذَلِكَ مُؤْمِنٌ بِي كَافِرٌ بِالْكَوْكَبِ، وَأَمَّا مَنْ قَالَ: مطرنا بِنَوْءِ كَذَا وَكَذَا -يعني بسبب النجم الفلاني- فَذَلِكَ كَافِرٌ بِي مُؤْمِنٌ بِالْكَوْكَبِ»[1].

فهذا الذي يستحب للمسلم أن يقوله، أن يقول: مطرنا بفضل الله ورحمته.

إذا اشتد المطر وحصل بسبب ذلك ضرر ما الذي يستحب للمسلم أن يقوله: يُستحب للمسلم أن يسأل الله -جل وعلا- أن يصرف هذا المطر إلى الأماكن البعيدة التي لا يحصل بسببها ضرر على الناس.

فيدعو الله أن يصرف عن المنازل وعن المناطق السكنية والمرافق العامة ونحو ذلك إلى الأماكن التي لا يحصل بسبب نزول المطر فيها ضرر.

كما فعل النبي صلى الله عليه وسلم عندما دخل عليه ذلك الرجل وقال: يا رسول الله هَلَكَت الأموال وانقطعت السبل؛ فادع الله أن يمسكها -الرجل الآن متضرر- قال فادعو الله أن يمسكها يعني يمسك هذا المطر.

فالنبي عليه الصلاة والسلام ما دعا الله أن يمسك المطر لا إنما دعا الله أن يصرف المطر إلى أماكن أخرى حتى يدوم خيرهذا المطر فقال عليه الصلاة والسلام :

«اللهم حوالينا، ولا علينا، اللهم على الآكام، والظراب، وبطون الأودية، ومنابت الشجر»[2].

الآكام يعني: الجبال الصغيرة، والظراب: هي الروابي المرتفعة.

هكذا يُستحب لنا أيها الإخوة أن ندعو كما كان -عليه الصلاة والسلام- يفعل.

<u>عند رؤية البرق:</u> هل هناك ذكر مخصوص يقوله المسلم؟ الجواب: لا؛ لم يثبت في سنة النبي عليه الصلاة والسلام دعاء معين يقوله المسلم عند رؤية البرق.

---

(1) صحيح البخاري (3612)، صحيح مسلم (897).

(2) صحيح مسلم (897).

عند سماع الرعد: جاء في كتاب الأدب المفرد للبخاري بسند صحيح من حديث عبد الله بن الزبير -رضي الله تعالى عنهما- أنه كان إذا سمع الرعد ترك الحديث. -يعني إذا كان جالس مع الناس- فسمع الرعد ترك الحديث مع الناس ثم قال: سبحان الذي يسبح الرعد بحمده والملائكة من خيفته. هذا هو الذكر المشروع المخصوص عند سماع الرعد.

وهنا أيضًا علمنا النبي عليه الصلاة والسلام ماذا نقول: إذا هبت الرياح واشتدت العواصف؟

فأولًا: علمنا النبي عليه الصلاة والسلام أن نسأل الله خير هذه الريح، نستعيذ بالله من شرها، تقول عائشة -رضي الله تعالى عنها وأرضاها- كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إِذَا عَصَفَتِ الرِّيحُ، قَالَ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَخَيْرَ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا وَشَرِّ مَا أُرْسِلَتْ بِهِ»[1]. هذا هو الذكر المشروع المخصوص عند حصول الريح.

هناك ذكر آخر أيضاً يقوله المسلم وهو ما رواه البخاري في الأدب المفرد من حديث سلمة بن الأكوع –رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- كان إذا اشتدت الريح قال: «اللهم لاقحًا لا عقيمًا». يعني: يسأل الله –جل وعلا- أن يجعل هذه السحابة ملأى بالماء، لا عقيمًا يعني: لا تكون خالية من الأمطار.

فهذا هو الذكر المشروع كما قال الله -جل وعلا-: {وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ لَوَاقِحَ فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ}[الحجر:22].

هناك إخواني: ذكر مشهور وأيضًا جارٍ على الألسنة وهو لا يثبت عن النبي –عليه الصلاة والسلام- وهو قول بعض الناس: "اللهم اجعلها رياحًا ولا تجعلها ريحًا". هذا الحديث أو الذكر الوارد لا يثبت؛ بل هو ضعيف جدًا كما بين ذلك العلماء، كأن في إسناده رجلٌ متروكٌ متَّهمٌ بالكذب على النبي –صلى الله عليه وآله وسلم-.

هناك خطأ يرتكبه بعض الناس أختم به الحديث وهو أن الريح إذا اشتدت والعواصف إذا قُويت، ماذا يفعلون بعض الناس؟ يقوم يسب هذه

---

(1) مسلم (899).

الريح ويلعنها –والعياذ بالله- ويدعو عليها وهذا أمر محرم؛ لأن النبي -عليه الصلاة والسلام- نهى عنه؛ لأن هذه الريح إنما تجري بأمر منْ؟ بأمر الله مسخرة بتسخير الله –عز وجل- ليس لها من الأمر شيء، إنما أمرها بأمر الله –عز وجل-، يعني جريانها ذهابها وإتيانها كلها بأمر الله فالذي –والعياذ بالله- يسب ويلعن إنما يسب فاعلها -نسأل الله السلامة والعافية- وخالقها وهو الله –جل وعلا-، ولهذا قال –عليه الصلاة السلام-: «الريح من روح الله».

يعني: الريح من جملة الأرواح والمخلوقات التي خلقها الله، «الريح من روح الله؛ فلا تسبوها ولكن سلوا الله [من][1] خيرها [واستعيذوا][2] بالله من شرها»[3]. هذا هو المشروع الذي ينبغي على المسلم أن يسلكه وأن يتمسك به وأن يعتني به.

وخير الهدى كما لا يخفى أيها الأخوة هدى محمد -صلى الله عليه وآله وسلم-، أسال الله –جل وعلا- أن ينفعني وإياكم بما سمعنا وأن يجعلنا من الذاكرين الله –جل وعلا- دائمًا وأبدًا، إنه ولي ذلك والقادر عليه، وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين، وجزاكم الله خيرًا.

---

(1) و(3) صحيح الأدب المفرد (555)

(2)سنن أبي داود (5097).

للاستماع إلى المحاضرة يرجى زيارة الرابط

http://www.baynoona.net/ar/audio/1391

شبكة بينونة للعلوم الشرعية

تم تسجيل المحاضرة بـ

تاريخ المحاضرة : 27 / 1 /0 2015
✍ تاريخ تفريغها : 13 / 2017/11

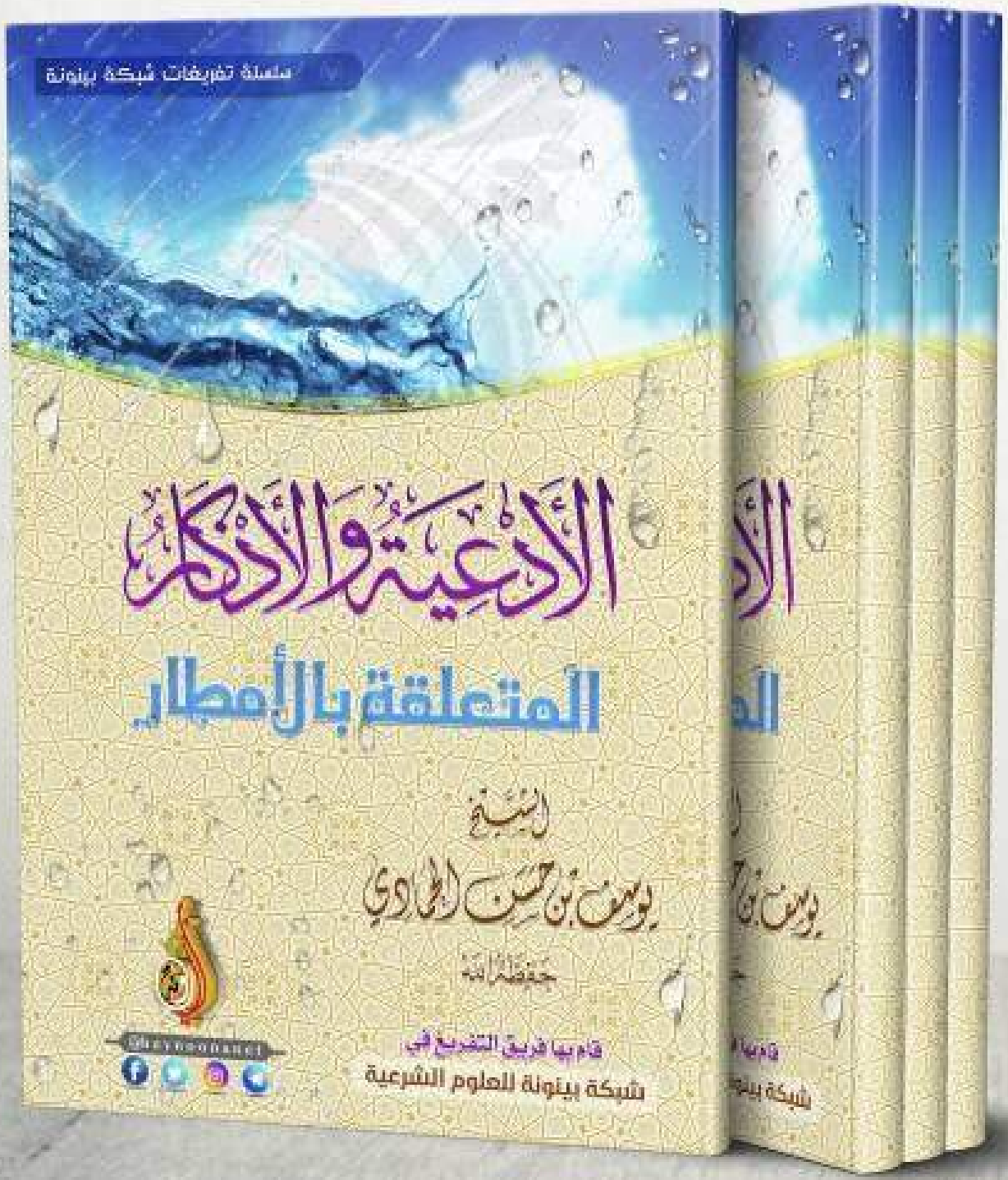
سلسلة تفريغات شبكة بينونة
الأدعية والأذكار
المتعلقة بالأمطار
إعداد
يوسف بن حسن الحمادي
حفظه الله
قام بها فريق التفريغ في
شبكة بينونة للعلوم الشرعية